

3 - شرح حديث « إنما الأعمال بالنيات » - الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

بشرى لنا يا راغب في كل علم نافع متطلعاً لزيادة يأتيك ميسوراً بـ أي مكان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:00:00

انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيّبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه متفق عليه هو اول حديث خرجه الامام البخاري رحمه الله في صحيحه - 00:00:29

ثم كرهه في مواضع عدة وكذلك ايضاً خرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى الصحيح وهذا الحديث تظافرت واظهرت كلمات العلماء والائمة على مكانته وجلالة قدره قال الامام احمد اصول الاسلام - 00:00:51

على ثلاثة احاديث وذكر منها هذا الحديث وكذا قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه يدخل في سبعين باباً من ابواب العلم. قال بعض العلماء تعليقاً على كلمة الامام الشافعي - 00:01:16

لا يقصد لا يقصد بالسبعين الحصر. وانما يقصد انه يدخل في كل ابواب العلم وهو كذلك هذا الحديث جامع لامور الخير كلها فحربي بالمؤمن الذي يريد نجاة نفسه ونفعها ان يفهم معناه - 00:01:36

وان يكون نصب عينيه في جميع احواله واقاته فيه الاخلاص للمعبود وهو شرط لكل قول وعمل. ظاهراً وباطناً فمن اخلص اعماله لله متبعاً في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:56

فهذا الذي عمله مقبول قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات هذا الاسلوب يسمى اسلوب الحصر بمعنى حصر الحكم المذكور ونفيه عمداً من يقول مثلاً انما الكريم حاتم. المقصود لا كريم الا حاتم - 00:02:14

وقد يكون الحصر مطلقاً كما قال الله عز وجل انما الهمم الله وقد يكون الحصر ليس مطلقاً قد يأتي ما يقيده كما قال الله عز وجل عن نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:02:43

انما انت منذر انت منذر. جاء ايضاً قوله سبحانه وتعالى عن نبيه الكريم يا ايها النبي ان ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. فقد لا يكون الحصر مطلقاً قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات. الظاهر والله تعالى اعلم ان الحصر فيه مطلق - 00:03:02

وبناءً على هذا فما المقصود لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ما المقصود بالاعمال وما هو الكلام المحذوف انما الاعمال هل المقصود انما تصح الاعمال بالنيات ام المقصود - 00:03:29

انما الاجر على الاعمال بحسب النيات نعم في هذا وجهان الوجه الاول اذا كان المقصود بالاعمال وهي من وهي من اول ما يدخل في الحديث القراءات المحسنة مثل الصلاة ومثل - 00:03:55

الصيام ونحو ذلك فان المقصود والله تعالى اعلم والمضرر هنا انما تصح الاعمال بالنيات فلا تصح الصلاة لا بنية ولا يصح الصيام الا بنية ولا يصح الحج الا بنية وهكذا - 00:04:16

فالاعمال لا تحصل ولا تكون الا بالنية فهذا مدار صحتها وفسادها وكمالها ونقصها فمن نوى فعل الخير وقد به وجه الله فله من الثواب والجزاء الجزاء الكامل الاولى ومن نقصت نيتها وقد به نقص ثوابه - 00:04:40

هل هذه الجملة تكرار محض في الجملة السابقة الجواب كلام تضمنت هذه الجملة الثانية وهي قوله عليه الصلاة والسلام وانما لكل

امرئ ما نوى تضمنت معاني عظيمة بل تضمنت منحا ربانية جليلة - 00:05:04

الجملة الاولى فيها ربط الاعمال بالنيات واما الجملة الثانية ففيها ان الجزاء من رب العالمين على قدر نية من نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله هنا ملحوظ مهم للمعلمين - 00:05:29

الا وهو يحسن اذا ذكر المعلم فائدة او قاعدة ان يذكر مثلا عليها وهكذا في هذا الحديث النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم لما ذكر هذه القاعدة العظيمة الجليلة - 00:05:55

ان الاعمال بالنيات ذكر على هذه الاعمال مثلا الا وهو الهجرة كيف تكون قربة وطاعة بحسب النية وكيف لا تكون كذلك بحسب النية فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله - 00:06:15

هذا من بديع البلاغة جرت العادة في كلام العرب ان يقول الانسان من جاءني اكرمنه ولا يقول من جاءني جائني لكن في هذا الحديث جعل جواب الشرط هو ذات فعله - 00:06:41

فقال صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله هجرته الى الله ورسوله هذا كأنه يقول من كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدنا فيكفيه اجرا ورفعة ومكانة انه الى الله تعالى ورسوله - 00:07:00

نعم وهذا قد يقال في لغة العرب كما يقال من قصد فلانا فقد قصد فلانا اذا كان شهيرا مثلا بالنجد او الاكرام او نحو ذلك. كأنه يقول يكفي ان اخيلكم الى ما استقر في اذهانكم - 00:07:23

من كرمه او شهامته او نحو ذلك فقوله عليه الصلاة والسلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله هذا من اساليب البلاغة العظيمة يكفيه انه قد هاجر الى الله ورسوله وماذا اعظم من ذلك قصدا ونية ان يكون ان تكون هجرته وارادته -

00:07:41

الله تعالى ورسوله النية هي القصد للعمل تقربا الى الله وطلبها لمرضاته وثوابه سيدخل في هذا نية العمل ونية المعمول له وهو الله سبحانه وتعالى ما المقصود بالنية في قوله صلى الله عليه واله وسلم انما الاعمال بالنيات - 00:08:05

تدور النية في كلام العلماء على معندين اثنين نذكر نعرفهما اولا او نذكرهما اولا بالمثال المعنى الاول يقول القائل نويت ان اصلي صلاة الظهر نويت ان اصلي الفريضة امسكت عن الطعام والشراب لكن ليس لست ناويا للصيام - 00:08:32

ونحو ذلك. فالمعنى المقصود بها في هذا المعنى تمييز العبادات بعضها من بعض وكذا تمييز العبادات من العادات تمييز العبادات بعضها من بعض كمن ينوي صلاة الظهر ليست صلاة العصر او ليست السنة - 00:08:56

واما تمييز العبادات عن العادات فتمييز الصيام مثلا امسك عن المفطرات بنية الصيام ولم يكن بنية مثلا التخفيف او الصحة او غير ذلك هذان هذا المعنى الاول من معاني النية. المعنى الثاني - 00:09:16

من معاني النية من هو المقصود بالعمل هل المقصود وجه الله تعالى والدار الاخرة هل المقصود رضوان الله تعالى ما المقصود غير الله عز وجل رباء او سمعة او نحو ذلك - 00:09:35

ولهذا قال الامام عبد الله بن المبارك رحمة الله تعالى كلمة معناها رب عمل صغير تعظمه النية. يعني بصحة القصد والاخلاص لله. ورب عمل عظيم تحقره النية اي بضد ذلك تجري النية في المباحثات والامور الدنيوية - 00:09:51

فان من قصد بكتبه واعماله الدنيوية والعادبية. الاستعانة بذلك على القيام بحق الله. وقيامه بالواجبات والمستحبات واستصحب هذه النية الصالحة في اكله وشربه ونومه وراحةه ومكاسبه انتقلت عاداته عبادات وقد جاء التوجيه الى هذا بقوله صلى الله عليه وسلم -

00:10:15

انك لن تنفق نفقة تتبعها وبها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في في اي فم امرأتك اخرجه البخاري ومسلم ان المباحثات تصير بالنيات الصالحات قربات كما تقدم - 00:10:43

التمثيل عليها نعم ومن الامثلة على ذلك ما جاء في السنة ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قوله انك لن تنفق نفقة تتبعها وجه الله الا اثبتت عليها حتى اللقمة يجعلها في في امرأتك - 00:11:07

يكون الانسان يطعم اهله هذا بالنية الصالحة باداء ما اوجب الله عليه وبالنية الصالحة هذا يؤجر عليه الانسان. الجهر بالنية بعض
الناس مثلا يقول نويت ان اصلي لله تعالى فرض الظهر اربع ركعات - [00:11:31](#)

هل هذا له اصل الجواب لم يكن على هذا النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا صحابته الكرام. وقد قال عليه الصلاة والسلام من عمل
عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:11:56](#)

الله عز وجل مطلع على ما في القلوب وهو سبحانه وتعالى يعلم ان الانسان ما نهبه الا الصلاة ولا اخرجه ولا اقامه الا الصلاة. فهو تبارك
وتعالى يعلم فهل يريد الانسان ان يعلم الله تعالى بما هو به اعلم - [00:12:12](#)

ولهذا فان التلفظ بالنية في العبادة مما لم يرد عليه دليل هو من البدع المحدثة ولذلك ينبغي الحذر من مثل هذا. فان الله تبارك وتعالى
يعلم يعلم ان ان العبد - [00:12:31](#)

اراد هذا العمل ويعلم سبحانه وتعالى من اراد العبد بعمله هذا برنامج اكاديمية زاد علم يزداد - [00:12:50](#)